دل على انه ليس بفعل فوجب ان يلحق بالاسماء والوجه الثاني
انهم قالوا الدليل على انه اسم انه يدخله التصغير والتصغير
من خصائص الاسماء قال الشاعر

يا ما اميلح غزلانا شددن لنا ... من هؤلياكن الضال والسمر

والوجه الثالث انهم قالوا الدليل على انه اسم انه يصح ما اقومه
وما ابيعه كما يصح الاسم في نحو هذا اقوم منك وابيع منك
ولو انه فعل لوجب ان يعتل كالفعل نحو اقام وباع في نحو
قولهم اباع الشيء اذا عرضه للبيع فلما لم يعتل وصح كالاسماء
مع ما دخله من الجمود والتصغير دل على انه اسم والتصحيح
ما ذهب اليه البصريون واما ما استدل به الكوفيون ففاسد
اما قولهم انه لا يتصرف فلا حجة فيه لانا اجمعنا على ان عسى
وليس وفعلان ومع هذا لا يتصرفان فكذلك هم هنا وانما لم يتصرف
فعل التعجب لوجهين احدهما انهم لما لم يصوغوا للتعجب حرفا
يدل عليه جعلوا له صيغة لا تختلف لتكون دلالة على المعنى
الذي اريد وهو وانه متضمن معنى ليس في اصله والوجه
الثاني انما لم يتصرف لان الفعل المضارع يصلح للحال والاستقبال
والتعجب انما يكون مما هو موجود في الحال او كان فيما مضى
ولا يكون للتعجب مما لم يقع فلما كان المضارع للحال والاستقبال
كرهوا ان يعرفوا الصيغة تحتمل الاستقبال الذي لا يقع
التعجب منه واما قولهم انه يدخله التصغير وهو من خصائص
الاسماء قلنا الجواب عنه من ثلاثة اوجه الوجه الاول
ان التصغير ههنا لفظي والمراد به تصغير المصدر لا تصغير
الفعل لان هذا الفعل منع من التصرف والفعل متى منع من التصرف

لا يؤكد

لا يؤكد بذكر المصدر فلما اراد ان تصغير المصدر وصغروه بتصغير
فعله لانه يقوم مقامه ويدل عليه فالتصغير في الحقيقة
للمصدر لا للفعل والوجه الثاني ان التصغير انما حسن في فعل
التعجب لانه لما لزم طريقة واحدة اشبه الاسماء فدخله بعض احكامها
والشيء اذا اشبه الشيء من وجه لا يخرج بذلك عن اصله كما ان
اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك من كونه
اسما والفعل محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه
فعلا فكذلك ههنا والوجه الثالث انه انما دخله التصغير
حملا على باب افعل الذي للتفضيل والمبالغة لاشتراكهما في اللفظين
في ذلك الا ترى انك لا تقول ما احسن زيدا الا لمن بلغ الغاية
في الحسن كما لا تقول زيد احسن القوم الا لمن كان افضلهم في
الحسن فلهذه المشابهة بينهما جاز التصغير في قوله يا ما اميلح
غزلانا كما تقول غزيلان اميلح الغزلان وما اشبه ذلك
والذي يدل على اعتبار هذه المشابهة بينهما انهم حملوا افعل
منك وهو افعل القوم على قولهم ما افعله فجاز فيهما ما جاز
فيه وامتنع قبله ما امتنع فيه فلم يقولوا هذا اعور منك
ولا اعور القوم لانهم لم يقولوا اما اعوره وانما قالوا هو اقبح
عورا منك واقبح القوم عورا كما قالوا اما اقبح عوره وكذلك لم
يقولوا هو احسن منك حسنا فيؤكدوا كما لم يقولوا ما احسن زيدا
حسنا فلما كانت بينهما هذه المشابهة دخل التصغير حملا على
افعل الذي للتفضيل والمبالغة واما قولهم انه يصح كما يصح الاسم
قلنا التصحيح له من حيث حصل التصغير وذلك حمله على باب
افعل الذي للتفاضل لانه اشبه الاسماء لانه الزم طريقة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)